" الشّعريّة" : مفاهيم وإشكالات.

د. عيسى طيبي

جامعة البويرة

الملخص:

تثير" الشّعريّة" جدلا واسعا في الدّراسات الحديثة بالنّظر لتشابك معانيها، وتعدّد تعريفاتها، ممّا يجعلها تلتبس مع معاني مصطلحات أخرى لها صلة بالنّصّ الأدبيّ، باعتبارها تعنى بقوانين الإبداع الأدبيّ، وتسعى إلى كشف مكوّنات النّصّ الأدبيّ، وكيفيّة تحقيق وظيفته الاتّصاليّة والجماليّة، وهي تتمحور منذ القديم أساسا حول إبراز هويّة النّصّ المُنْتَج، وفرادته الأدبيّة، وخصوصيّته الجماليّة.

في هذا المسعى يدخل هذا البحث، محاولا الإجابة عن جملة من الإشكالات، التي يثيرها المصطلح عبر تاريخه المعرفي والنقدي.

Abstract :

The "poetic" raises a wide controversy in modern studies because of the intertwining of its meanings and the multiplicity of its definitions, which makes it confused with the meanings of other terms that are related to the literary text, as it concerns the laws of literary creativity and seeks to uncover the components of the literary text and how to achieve its communicative and aesthetic function. The old is mainly about highlighting the identity of the product text, its literary uniqueness, and its aesthetic peculiarity.

In this endeavor, he enters the scope of this research, trying to answer a number of problems raised by the term through its cognitive and monetary history.

01- مصطلح الشّعريّة:

يَرتَبط ظهور مصطلح "الشّعريّة"؛ وهو ترجمة للمصطلح الفرنسيّ"poétique"، والإنجليزيّ poetics بالدّراسات اللّسانيّة الحديثة، وتحديدا بظهور حركة الشّكلانيين الرّوس، في سنوات العشرينات من القرن الماضي؛ والّذين كانوا يَجنحون إلى استبعاد الثّنائيّة التّقليديّة المكوّنة من الشّكل والمضمون. وتَعني الشّعريّة ممّا تعنيه الخصائص الأدبيّة الّتي يمتاز بها خطاب لغويّ ما. إنّ «الشّعريّة (...)، تدلّ على كلّ موضوع جماليّ وارف الظّلال التّخييليّة، كثيف الطّاقات الإيحائيّة، من شأنه أن يفجر ينابيع القول الشّعريّ في أعماق الذّات الشّاعرة، وأن يثير إحساس المتلقّي، ويطوح بخياله في عوالم مثاليّة حالمة...»[1].

تسعى الشّعريّة إلى معرفة القوانين العامّة الّتي تنظّم ولادة كلّ عمل لا إلى تسمية المعنى، فهي إذاً مقاربة للأدب مجرّدة وباطنيّة في الآن نفسه، تهتمّ بخصائص الخطاب النّوعيّ الأدبيّ لا بالعمل الأدبيّ في حدّ ذاته، فهي تعنى بالخصائص المجرّدة الّتي تصنع فرادة الحدث الأدبيّ، وتجعل منه متميّزا، وعن تسميتها بهذا المصطلح يوضّح فاليري Valéry :« يبدو لنا أنّ اسم شعريّة ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقيّ، أيّ اسما لكلّ ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها؛ حيث تكون اللّغة في آن واحد الجوهر والوسيلة، لا بالعودة إلى المعنى الضّيق الّذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجماليّة ذات الصّلة بالشّعر.»[2]

ولهذا المصطلح مقابلات متنوّعة، احتشدت في ساحة الاشتغال النّقديّ للتّعبير عن المفهوم الواحد، هذه المصطلحات تتقارب وتتباعد تبعا للعصر، والمنهج، وقد استخدم النّقاد العرب مصطلحات كثيرة للدّلالة على مصطلح "الشّعريّة"، إذ عدّها بعضهم، ووجد أنّها تفوق اثنين وثلاثين مصطلحا، نورد منها الأكثر شيوعا:

---

[1] يوسف وغليسي تحوّلات «الشّعريّة» في الثّقافة النّقديّة العربيّة الجديدة، عالم الفكر، مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب الكويت، العدد3 المجلّد 37 يناير1 مارس 2009، ص: 12.

[2] تزفيطان طودوروف، الشّعريّة، ترجمة: شكريّ المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ، ص: 23، 24. نقلا عن؛ P. Valéry, de l'enseignement de la poétique au collège de France, variété v, paris, Gallimard, 1945, p 291.

الشّاعريّة – الشّعريّات – الشّاعريّ – الشّعرانيّة – فنّ الشّعر– علم الشّعر– الإنشائيّة – علم الأدب – الأدبيّة – البويتيك – البويطيقا – البوايتيك – فنّ النّظم – الجماليّة[3].

يُلَاحَظُ على هذه المصطلحات التباسها بالشّعر تارة، وبالأدب تارة أخرى، أو استخدامها لآليّة التّعريب تارة ثالثة، وأحيانا أخرى تنأى عن ذلك كلّه لتبحث في التّراث العربيّ عن مقابل قد يفي بالغرض، رغم أنّ تعدّد دلالات الشّعريّة موجود حتّى في بيئتها الغربيّة، بالنّظر إلى تشابك الأوضاع المعرفيّة والثّقافيّة الّتي أسهمت في ظهورها، كالفلسفة، والبلاغة، والسّيميائيّة[4]...

كما يرتبط مصطلح "الشّعريّة" بالسّرديّات Narratologie أيّ؛ علم الحكي، الّذي يختصّ بدراسة البُنَى السّرديّة، ما يجعل الحديث عن الوظيفة الشّعريّة؛ يشمل جميع مجالات النّشاط اللّغويّ، وإن اختلفت هذه الوظيفة الشعرية في كثافتها وتعقيدها من نشاط لغوي لآخر.« فالنّصّ الأدبيّ– رواية أو قصيدة– لا يقوم بالمكوّن المهيمن فقط؛ أيّ السّرد في الرّواية والشّعريّة في القصيدة، بل يقومان أيضا بمكوّنات أخرى غير أصليّة، ولكنّها قائمة فيهما؛ ففي الرّواية والقصيدة معا يتدخّل السّرد والوصف والحجاج والشّعريّة؛ أيّ إنّنا لا نواجه جنسين خالصين أو نمطين نصيين نقيين. من هنا ضرورة الانتفاع بالتّحليل البلاغيّ لمراعاة طبيعة تشكّل النّصوص في أجناس أدبيّة مختلفة.»[5]. على اعتبار أنّ البلاغة تستوعب الجانبين: الحجاجي، والأدبي الجمالي.

02– بين الشّعريّة والبلاغة:

يتمّ تعريف الشّعريّة على أنّها سعي لشرح التّأثيرات الأدبيّة من خلال وصف الأعراف، وقراءة العمليّات الّتي تجعل هذه التّأثيرات ممكنة، كما إنّها تقترن بالبلاغة، بالنّظر لارتباط البلاغة نظريّا وتاريخيّا بدراسة الخطاب

---

[3] لمزيد من الإيضاح في موضوع إشكاليّة اصطلاحات "الشّعريّة"، ينظر: الجداول الّتي استعان بها الباحث يوسف وغليسي؛ يوسف وغليسي تحوّلات «الشّعريّة» في الثّقافة النّقديّة العربيّة الجديدة، ص: 111-116.

[4] ينظر: محمّد كنونيّ، بعض مظاهر الأثر اللّسانيّ في الشّعريّة الحديثة، البلاغة وتحليل الخطاب، مجلّة فصليّة علميّة محكّمة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، العدد11، 2017، ص: 171-184.

[5] محمّد مشبال، النّصّ الأدبيّ القديم من الشّعريّة إلى البلاغة الحجاجيّة، التّحليل الحجاجيّ للخطاب، بحوث محكّمة، إشراف وتقديم: أحمد قادم، سعيد العواديّ، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1437ه-2016، ص: 261.

التّداوليّ والحجاجيّ، وارتباطها أيضا من زاوية أخرى بدراسة الخطاب الأدبيّ في وجوهه الأسلوبيّة اللّغويّة، ولكن البلاغة ليست قارة ثابتة، بل متحوّلة دوما، بتأثير مختلف التّيارات الفكريّة، وتنوّع الإيديولوجيّات، الّتي تواصلت معها، أو في سياق تأثير أنواع التّعابير والخطابات فيها. ممّا جعل البلاغة مجالا يستوعب ما هو حجاجيّ، وما هو أدبيّ، فنظريّا؛ البلاغة مؤهّلة لدراسة الصّور الشّعريّة والحبكات السّرديّة، إذ إنّ البلاغة لا يحدّدها الإقناع فقط، وإنّما التّخييل كذلك على نحو ما يذكر بول ريكورPaul Ricœur [6]، فلو لم تكن الصّورة الشّعريّة تنطوي على سمات دلاليّة وتداوليّة معا، لما حقّقت تجاوبا عند المتلقّين.

ومن الّذين عملوا على توسيع مجال البلاغة فونتاني Fontanier؛ الّذي اتّخذ موقفا وسطا بين أرسطو الّذي أسّس أوّل بلاغة شاملة للنّصّ وبين دومارسين الّذي حصر مجال البلاغة في المجازات أو في صنف واحد من أصناف الصّور البلاغيّة «فاتّخذ من الصّور البلاغيّة الّتي تنطلق من الكلمة في اتّجاه خطاب وحدة تصوريّة للبلاغة، وذلك ما اصطلح عليها بصور الفكر.»[7] ومن بين الصّور الّتي تطرّق إليها نجد الطوبوغرافيّة الّتي تتعلّق بوصف المكان، والكرونوغرافية الّتي تصف زمن الحدث، والبروزوبوغرافيّة الّتي تصف الشّكل الخارجيّ للشّخصيّة، وكذلك نجد البوررتريه الذي يتهم بظاهر الكائن الحي وأخلاقه على حد سواء.

واستمرّت البلاغة في التّطوّر مع مرور الزّمن، ففي السّبعينات قدّمت أعمال تندرج في إطار النّظريّة البلاغيّة، وذلك بمفهومها المدرسيّ الدّقيق، وإن حرصوا على تطويرها وفتحها على مجال السّرد.

للإشارة؛ فإنّ تحوّل البلاغة قد لاقى رفضا وهجوما من البعض، ومن بينهم أرسطو، ذلك أنّهم رأوا أنّ تحويل البلاغة من المنظور الحجاجيّ إلى المنظور الجماليّ فيه تضييق للبلاغة واختزال لمفهوماتها، وتقويضا لأساسها النّظريّ، باعتبارها نظريّة الخطاب الحجاجيّ من حيث المقاصد والبناء والأسلوب، بالإضافة إلى ذلك يرى هؤلاء أنّ هناك العديد من النّصوص الّتي تظلّ بعيدة عن إمكانات المقاربة البلاغيّة لجميع المقامات أن تهتمّ بالبنيّات الحجاجيّة في الخطابات، فالبعض يستدلّ على رفضهم لربط البلاغة بالشّعريّة؛ بما فعله أرسطو: « ويستند تصوّر

---

[6] Paul Ricœur, Rhétorique–poétique –Herméneutique, in de la métaphysique à la Rhétorique, Bruxelles ,1986 ,p 15 –19.

[7] محمّد مشبال، عن تحوّلات البلاغة، بلاغات، مجلّة دوريّة تصدر عن مجموعة البحث في البلاغة والأدب بالمغرب، العدد الأوّل، شتاء 2009، ص: 16.

هؤلاء إلى فصل أرسطو بين البلاغة والشّعريّة؛ حيث تختصّ الأولى بدراسة النّصّ التّداوليّ بينما تختصّ الثّانية بدراسة النّصّ التّخييليّ، إنّ البلاغة في نظرهم لا يمكن أن تكون سوى دراسة للنّصّ من وجهة وظيفته الحجاجيّة، وحتّى دراسة الوجوه الأسلوبيّة في النّصّ؛ ينبغي أن تخضع لمبدأ التّلازم بين الأسلوب والحجاج، فالمقاربة البلاغيّة للوجوه الأسلوبيّة معنية بما تحمله من أبعاد حجاجيّة.»[8]

وهذا الرّفض جعل البلاغة تستعيد البعد الحجاجيّ الّذي ضاع منها في تاريخ تحوّلها إلى نظريّة في الأسلوب الجميل، أو في الوظيفة الأدبيّة للخطاب، ومن هنا بدأت عمليّة إعادة الاعتبار للبلاغة ومحاولة تجديدها، ومن بين هؤلاء نجد جون كوهين Jean Cohen الّذي أسّس مشروعه في كتابه "بنيّة اللّغة الشّعريّة"، ووجد امتدادا له في كتابه الكلام السّامي: « والحقّ أنّ هذا الحكم المسبق المعادي للبلاغة، قد تغيّر قليلا منذ كتابة هذه السّطور، عند اللّسانيين على الأقلّ، واعترفت الأسلوبيّة بدينها نحو هذا العلم العتيق، في الوقت نفسه الّذي تحاول فيه تجديده، وتطمح هذه الدّراسة لأن تسجل ضمن هذه المحاولة.»[9] بمعنى محاولة تجديد البلاغة في ضوء المعرفة اللّسانيّة الحديثة، وقام جون كوهين بمجموعة من الخطوات لتأسيس شعريّة/بلاغة حديثة، فقبل مباشرة عمليّة البناء والتّنسيق بادر إلى تحديد موضوعه بدقّة بأسلوب حجاجيّ مكين من خلال تحديد ماهيّة الشّعر، متّخذا من ثنائيّة الشّعر والسّرد منطلقا لرصد طبيعة العلاقة بينهما، وبناء على هذا المنظور القائم على مقابلة الشّعر والسّرد أعاد الاعتبار للمستوى اللّغويّ والشّكليّ للشّعر، بعد الإهمال الّذي لقيه هذا المستوى من الخطاب الشّعريّ التّخييليّ.

إنّ البلاغة موجودة طبيعيّا في الكلام، وليس لها حدود تحدّها، وهي قابلة للتّطوّر، تبعا للاجتهادات التي تخصّها، من منظور أنّها موجودة في الحياة، وفي مختلف أشكال التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي، باعتبارها غزيرة بالصّور والوجوه الأسلوبيّة، ومتوجّة بالجانب الجماليّ.

03– الشّعريّة والأدبيّة:

إنّ النّاقد المتتبّع لإشكاليّة المصطلحات والمفاهيم، يلاحظ أنّها ليست حالة منفردة؛ بل ظاهرة متوسّعة تفاقمت مع المثقافة، والاحتكاك بالآخر على الخصوص، في راهن الكتابات النّقديّة؛ الّتي تعجّ بالمفاهيم،

---

[8] 1محمّد مشبال، عن تحوّلات البلاغة، بلاغات، ص: 11.

[9] 1جان كوهين، بنيّة اللّغة الشّعريّة، تر: محمد المولي ومحمّد العمريّ، دار توبقال، ط1، 1981، ص: 47.

والمصطلحات، والنّظريّات، وفي ضوء الحديث عن "الشّعريّة" نلفي مصطلحات متاخمة لها، وتربطها بها وشائج عميقة، ولعلّ أقرب هذه المصطلحات الّتي لها مع الشّعريّة حدود اصطلاحيّة، ومفاهيميّة معقدة في هذا الفضاء النّقديّ الواسع، مصطلح "الأدبيّة" littérarité .

خاض الدّارسون في تعريف " أدبيّة الأدب" أكثر ممّا خاضوا في تعريف الأدب نفسه، وقد أطلق النّقاد العرب القدامى إثر خوضهم في هذه المسألة تسميات كثيرة، منها؛ "حسن الدّيباجة" و"الرّونق" كما فعل ابن طباطبا، وعبد السّلام الجمحيّ، وكما يظهر من المصطلحين، فإنّ الصّفتين تنصرفان إلى "اللّفظ" لا إلى "المعنى"، لكن يبقى الرّوسيّ جاكبسون Jakobson أهمّ من تناول " الأدبيّة" تناولا منهجيّا، بقوله الشّهير: «إنّ موضوع الدّراسة الأدبيّة ليس هو الأدب، وإنّما هو أدبيّته، أيّ ما يجعل منه عملا أدبيّا.»

ويظهر من طرح رومان ياكبسون أنّ القضيّة الأساسيّة في الشّعريّة هي قضية "الأدبيّة"، بمعنى ما الّذي يجعل من رسالة كلاميّة "عملا فنّيّا"، ممّا جعل موضوع الأدبيّة مدارا لكثير من الشّكلانيّين الرّوس، الّذين جعلوا منها موضوعا لعلم الأدب، يتقصّى الكيفيّات الفنّيّة الّتي تجعل من خطاب لغويّ ما، نصّا أدبيّا مميّزا، ممّا يؤهّلنا للقول: بأنّ الشّعريّة تأخذ في اعتبارها مفهوم الأدبيّة، كي تتأسّس علما للأدب، أي؛ إنّ الشّعريّة علم عامّ موضوعه الأدبيّة، يروم القيام علما للأدب، غايته في ذلك؛ استنباط الخصائص النّوعيّة، والقوانين الدّاخليّة للخطاب الأدبيّ، فالشّعريّة لا تخصّ جنسا أدبيّا معيّنا، بينما تعتبر الأدبيّة جزءا منها.

إنّ ارتكاز الشّكلانيّين الرّوس على ما يسمّى بـ "أدبيّة الأدب" الّتي قال بها رومان جاكبسون جعلهم يرفضون التّعامل مع النّصّ الأدبيّ من منظور غير أدبيّ، وذلك بتجاوز التّفسيرات الاجتماعيّة، والنّفسيّة، والتّاريخيّة، لأنّ ذلك من اختصاص علوم أخرى؛ كعلم الاجتماع، وعلم النّفس، والتّاريخ. كما تجاوز فهم مصطلح "الشّعريّة" عندهم حدود النّصّ الشّعريّ إلى غيره من النّصوص الأدبيّة الأخرى، فشملت دراساتهم « القصّة (شخلوفسكي) والرّواية (باختين)، والحكاية الشّعبيّة (بروب)، ونظريّة النّثر بوجه عامّ (إيخنبوم) »[10]. وذلك «لأنّ الوظيفة

[10]1أحمد منور، علم النّصّ من التّأسيس إلى التّأصيل، مجلّة اللّغة والأدب، معهد اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 12، شعبان، 1418ه/ ديسمبر 1997، ص: 20.

الشّعريّة عنصر مكوّن من جميع مجالات النّشاط اللّغويّ، وإن اختلفت في كثافتها، وتعقيدها من شكل لآخر...»[11] أو من نصّ إلى آخر.

04- شعريّة الشّعر والسّرد:

إنّنا بحديثنا عن الشّعريّة لابدّ أن نخوض في عنصرين كليهما لا يتجزّأ عن الآخر "الشّعر والسّرد"، فأين تتحقّق الشّعريّة، وهل هي ملازمة للشّعر فقط؟

يعتبر الشّعر من الفنون العربيّة الأولى عند العرب، وهو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصّة به، يطلق عليها مسمّى الموسيقى الشّعريّة، كما يعتمد على وزن محدّد، كلماته مشحونة بالمعاني، والدّلالات، مشوبة بعواطف مختلفة؛ عواطف الحزن والأسى والألم، أو عواطف البهجة والفرح واللّذة...و«الشّعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبّب إلى النّفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمّل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمّن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلّة بنفسها أو متصوّرة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوّة صدقه أو قوّة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكلّ ذلك يتأكّد بما يقترن، به من إغراب. فإنّ الاستغراب والتّعجّب حركة للنّفس إذا اقترنت بحركتها الخياليّة قويّ انفعالها وتأثرها.»[12].

والشّعريّة هي جوهر الشّعر، والسّرّ الكامن الّذي يمنحه الجماليّة، والفنيّة، فهي عنصر أساس لابدّ منه، حتّى يستحقّ المبدع لقب الشّاعر، وهي ذلك الشّيء الّذي يمتلكه الشّاعر، ويتيح لها التّعبير عن خلجات نفسه بأسلوب شاعريّ، فهي ترتبط ارتباطا بأصالة نفس الشّاعر، وعمق تفكيره، وبراعته الإبداعيّة. وتعتبر اللّغة الشّعريّة من أهمّ أدوات التّشكيل الجماليّ في الشّعر، ولابدّ من أن يكشف الأسلوب الشّعريّ للشّاعر عن تفرّده، وخصوصيّته، في صوغ تجاربه الشّعوريّة، ونقلها في قالب فنّيّ، متكامل البناء.

---

[11] نور الدّين السّدّ، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النّقد العربيّ الحديث، ج2، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بوزريعة الجزائر، ص: 91.

[12] حازم القرطاجنيّ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمّد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلاميّ، ص: 71.

إنّ ارتباط الشّعريّة بالشّعر ولصقوها به من المفاهيم القديمة، إذ إنّ الشّعريّة ليست وقفا على النّصّ الشّعر فحسب، ولكنّها – أيّ الشّعريّة – متحقّقة في النّصوص السّرديّة أيضا. خاصّة مع امحاء الحدود الصّارمة بين الأجناس الأدبيّة، والسّاحة الأدبيّة تشهد هدم "التّجنيس الأدبيّ"...إذ صارت الرّواية الحديثة تستعير من الشّعر لغته، كما استعارت مضامينه ومواضيعه، مُحوِّلة الحبّ والعواطف والأحاسيس الّتي لها اتّصال بالشّعر أساسا إلى قيمة مركزيّة في الرّوايات عموما، وبذلك جاءت لغتها مزدحمة بالصّور المجازيّة، مثخنة بالإيحاء، ملتبسة بالغموض، تقلّ فيها الوظيفة المرجعيّة في مقابل هيمنة الوظائف الأخرى الّتي هي خصيصة من خصائص الشّعر؛ كالوظيفة الجماليّة، والوظيفة الانفعاليّة، إلى درجة أنّ الإيقاع الّذي يعتبر أهمّ مميّزات النّصّ الشّعريّ، لم يعد وقفا على الشّعر وحده، بل صار حضوره في الرّواية أمرا واردا بامتياز، ممّا أكسب النّصّ السّرديّ أبعادًا شعريّة، يؤدّي بنا حتما إلى القول بتداخل الجنسين الشّعر والسّرد، والفضاء الأدبيّ الشّاسع يقف على "تشعر السّرد"، و"تسريد الشّعر". وتبقى صورة الأدب بشكل عامّ هي« مجرّد نتاج الخيال، وتشكيلات اللّغة، وعطاءات اللاموجود، انطلاقا من موجود، ليس له – في الحقيقة- أصل من وجود، ذلك أنّ الأدب لا يمكن أن يكون خيالا محضا، ولا واقعا محضا؛...»[13].

حفز هذا التّآلف الّذي فرضته الممارسة الأدبيّة، اجتماع الشّعر والسّرد في خطاب واحد، مما يخوّل لنا القول بأنّ الحديث عن الشّعريّة لم يعد مقصورا على جنس أدبيّ دون سواه، ويؤكّد الفكرة السّالفة الذّكر، من أنّ هذا المصطلح يتغلغل إلى عمق كلّ الأجناس التّعبيريّة دون استثناء، ويجعل فكرة التّقابل بين الشّعر والسّرد فكرة تنتفي بشكل نهائيّ. ويبقى التّمايز بين الجنسين في درجة حضور الشّعريّة فقط، وليس في حضورها أو في عدم حضورها في هذا النّوع أو ذاك. يقول جون كوهين: «إنّ الشّاعر بقوله لا بتفكيره وإحساسه، إنّه خالق كلمات، وليس خالق أفكار، وترجع عبقريّته كلّها إلى الإبداع اللّغويّ.»[14]، وهذا ينسحب في اعتقادي على كلّ مُبدع لنّصّ أدبيّ. وقد سبقنا إلى هذا عمرو بن بحر الجاحظ بقوله: إنّ المعاني مطروحة في الطّريق...، وإنّ كيفيّة إلباس هذه المعاني لغتها، هي مكمن "العبقريّة". وعلى هذا الأساس يمكن القول؛ إنّ الخيال الذي قوامه الإبداع والخلق، واللّفظ المتأنّق، هو: "الشّعريّة".

---

[13] 1 عبد الملك مرتاض، الأدب والأدبيّة: بحث في الماهيّة، علامات في النّقد، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، جدّة، المجلّد العاشر،ج40، ربيع الآخر1422، جوان 2001، ص: 161.

[14] 1جان كوهن، بنيّة اللّغة الشّعريّة، تر: محمّد الولي ومحمّد العمريّ، ص: 40.

خاتمة:

تقتضي الشّعريّة تقصّي الوعي اللّغويّ الّذي يتحكّم في خصائص النّوع الأدبيّ وتقنيّاته، وتحليل ذلك الوعي بفاعليّة قرائيّة، تكشف الكيف، وتُعيِّن جماليّته، وتستنبط قوانينه الدّاخليّة الّتي تتحكّم فيه. فقد عني الدّارسون النّقاد واللّسانيّون قديما وحديثا بهذه المسألة –أيّ "الشّعريّة"– ونظر إليها كلّ دارس من زاوية مختلفة، حسب التّصوّر الّذي يبدو له مناسبا، فتعدّدت مفاهيمها ومصطلحاتها، ومدارسها أيضا، وتظلّ في كلّ الحالات من مرتكزات المناهج النّقديّة على اختلافها، الّتي تسعى إلى استظهار كينونة النّصّ الأدبيّ، وإبراز وظائفه الجماليّة، والإبلاغيّة، مع اشتغالها حول استنباط الضّوابط أو القوانين الّتي يتمكّن من خلالها المبدع التّحكّم في إنتاج نصّه، وإبراز هويّته. ويبقى مصطلح "الشّعريّة" في المحصّلة دالا على خواصّ النّصّ الأدبيّ، وإن تعدّدت دلالاته عند النّقاد العرب المحدثين بتعدّد مفاهيمه.

المراجع:

01- أحمد منور، علم النّصّ من التّأسيس إلى التّأصيل، مجلّة اللّغة والأدب، معهد اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 12، شعبان، 1418هـ/ ديسمبر 1997.

02- تزفيطان طودوروف، الشّعريّة، ترجمة: شكريّ المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

03- جان كوهين، بنيّة اللّغة الشّعريّة، تر: محمّد المولي ومحمّد العمريّ، دار توبقال، ط1، 1981.

04- حازم القرطاجنيّ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمّد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلاميّ.

05- عبد المالك مرتاض، الأدب والأدبيّة: بحث في الماهيّة، علامات في النّقد، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، جدّة، المجلّد العاشر، ج40، ربيع الآخر1422، جوان 2001.

06- محمّد كنونيّ، بعض مظاهر الأثر اللّسانيّ في الشّعريّة الحديثة، البلاغة وتحليل الخطاب، مجلّة فصليّة علميّة محكّمة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب، العدد11-2017.

07- محمّد مشبال، النّصّ الأدبيّ القديم من الشّعريّة إلى البلاغة الحجاجيّة، التّحليل الحجاجيّ للخطاب، بحوث محكّمة، إشراف وتقديم: أحمد قادم، سعيد العواديّ، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1437هـ - 2016.

08- محمّد مشبال، عن تحوّلات البلاغة، بلاغات، مجلّة دوريّة تصدر عن مجموعة البحث في البلاغة والأدب بالمغرب، العدد الأوّل، شتاء 2009.

09- نور الدّين السّدّ، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النّقد العربيّ الحديث، ج2، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بوزريعة – الجزائر.

10- يوسف وغليسي تحوّلات «الشّعريّة» في الثّقافة النّقديّة العربيّة الجديدة، عالم الفكر، مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب- الكويت، العدد3 المجلّد 37 يناير- مارس 2009.

11- Paul Ricœur, Rhétorique-poétique -Herméneutique, in de la métaphysique à la Rhétorique, Bruxelles ,1986.